٢

المهارات الحياتية وأثرها في بناء الفرد المسلم
مهارات التفكير انموذجاً

The Life Skills and their Impact on the Moslem person`s Developm ent.
The Thinking Kills as a model

م. د. رشاد أحمد فأضل
Dr. Rashad Ahmed Fadhil
aboayaen1979@gmail.com

م.م. نهاد ساجد عبود
Nihad Sajid Abbood A.L.
nuhad4604@gmail.com

الملخص

يحاول البحث تسليط الضوء على مهارات التفكير الحديثة، وبيان تنمية مهارات التفكير وأثرها في بناء الفرد المسلم من خلال بيان مفهوم المهارات الحياتية ومفهوم التفكير وبيان التفكير الإبداعي، والتركيز على الإبداع ودوافعه التي لا بدّ أن يتمتّع بها المسلم، وبيان أهميته وسمات المفكر المبدع ومهارات التفكير الإبداعي، كما يتناول البحث التفكير النقدي من خلال بيان تعريفه وأهميته ومهارات التفكير النقدي وسمات المفكر الناقد، وكذلك تناول البحث المغالطات المنطقية باعتبارها أساليب غير بريئة في محاولة تضليل الناس ومحاولة التلاعب بعقولهم من خلال بيان طرق التفكير الشائعة وذكر بعض هذه المغالطات، كالتوسّل بالكثرة والعظمة والشخصنة ومغالطة المنحدر الزلق، وهذه المهارات تُعدّ ضرورةً حياتية ووجودية ينبغي توافرها في الفرد المسلم لكي يكون مفكراً مبدعاً وناقداً ومساهماً في صناعة الحضارة وقادراً على مواجهة المتغيّرات الحياتية والانفجار المعرفي، ومواجهة الشبهات المعاصرة التي تجتاح العالم الإسلامي اليوم بمناعة وحصانة فكرية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، بناء الفرد، مهارات التفكير.

Abstract

The research tries to highlight the modern thinking skills and illustrate the development of the thinking skills and theirimpact on developing the moslem through explaining the Conceptino of the ilfe skills and the Conception of thin king and defining the creative work and its motives thet the Moslem should have as well as the studg dealt with the Charac teristics of the Creative thinker and the skillsof the Creative thinking and illustrate their importance. The studg also tackle the critical thin king through its definition and importance . and the skills of the Cvitic thinking and the Characteristics of the Critic thinker. It is also focused 0n the logic sophistries as nocent means to attempt the people and trg to dominate on their minds bg mentioning the Familiar thinking methods and obseruing some of these no as demanding the ricgness and greatness and personification and sliding-Cliff sophistrg . These skills are necessarg in life and in existence, and the moslem should learn these merits to be a thihker , critic and participant in making the Civili2 ation and eapable to face the life chong es and the knowledge boom as well as defense the lslamic world bg the intellectual immunitg.

The keg words : the life skills , the personal development , thinking skills.

المقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

في ظلّ الانفتاح الذي يشهده العالم اليوم، مع سرعة تطوّر العلوم والمعارف بشكل متسارع جداً، وهو ما يُعدّ من أهم سمات هذا العصر، فعلى المسلم أن يواكب هذا التطوّر ويستوعب المتغيّرات الحياتية من خلال تجنب السلبيات والأفكار الهدّامة بمناعة وحصانة فكرية يتسلّح بها، والاستفادة من إيجابيات هذه المتغيّرات عن طريق التعامل مع المهارات الحياتية الجديدة، وتطوير آلية النظر والتفكير، وتحفيز العقل المسلم على الابتكار والإبداع، والبحث عن الأسئلة وأجوبتها، فإنَّ بناء الفرد المسلم، وتزويده بالمهارات الحياتية ضرورة؛ لأنَّ بناءه سينبني عليه المجتمع الإسلامي القادر على الإبداع والإقلاع الحضاري.

أسباب اختيار البحث:

١- ضرورة بناء الفرد المسلم فكرياً، وتسليحه بالمهارات الفكرية والعلوم النافعة.

٢- الخروج من منطق الجمود والتخلف والتقليد الى منطق التفكير والإبداع الحضاري.

٣- صياغة المسلم صياغة حضارية متكاملة شاملة، وتزويده بالمهارات الحياتية المتطوّرة، ليكون مواكباً لمتغيّرات العصر ومتطلباته.

أهمية البحث:

١- تبرز أهمية التنمية الفكرية في حثّ العقل المسلم على التفكر والتدبّر وفق منهجية علمية حديثة.

٢- الحثّ على التفكير السليم من خلال الاعتماد على الدليل والبرهان.

٣- أهمية اطلاع الفرد المسلم على مناهج التفكير الحديثة؛ ليسهل عليه الربط بين أفكاره وسلوكه والأسباب ومسبباتها.

أهداف البحث:

١- التعرّف على التفكير الإبداعي ودوره في رفد المسلم بالأفكار الجديدة.

٢- التعرّف على الفكر النقدي من خلال نقد الأفكار والافتراضات من غير قبولها كما هي إلّا بعد الفحص والنقد والتدقيق.

٣- التعرّف على أخطاء التفكير والمغالطات المنطقية التي مسّت العقل المسلم في عصرنا الحاضر.

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الاستنباطي من خلال الرجوع الى بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي لها صلة بمهارات التفكير، وذلك بإبراز جوانب من التفكير الإبداعي والنقدي والمغالطات المنطقية من المنظور الإسلامي، وكذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي من خلال وصف سمات ومهارات التفكير واستخدامها في تنمية وتطوير الفرد المسلم.

خطة البحث:

سيتكوّن البحث من مقدمة وخاتمة وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التفكير الإبداعي

المطلب الثاني: التفكير النقدي

المطلب الثالث: أخطاء التفكير والمغالطات

المنطقية.

مدخل الى تعريفات البحث:

١- تعريف المهارة لغةً واصطلاحاً:

المهارة لغةً: الحِذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، ويُقال: مهرت بهذا الأمر أي صرتُ به حاذقاً[١].

المهارة اصطلاحاً: تعرّف المهارة بأنّها: ((القدرة على القيام بعمل ما بشكل يحدّده مقياس مطور لهذا الغرض، وذلك على أساس من الفهم والسرعة والدقة))[٢].

المهارات الحياتية: ((هي مجموعة القدرات التي تمكّن الأفراد من القيام بسلوك تكيفي وإيجابي يجعلهم قادرين على التعامل الفعّال مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها))[٣].

٢- تعريف التفكير لغة واصطلاحاً:

تعريف التفكير لغة: التفكير من الفَكْرُ والفِكْر، وهوُ: إِعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ[٤]. وعُرّف أيضاً بأنّه: إعمال النظر في الشيء[٥]. وفي المعجم الوسيط الفكر هو: ((إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول)) وقيل: الفكر هو: ((الصورة الذهنية لأمر ما))[٦].

تعريف التفكير اصطلاحاً: عرفه برونو: هو ذلك التفكير والتقصي المدروس للخبرة من أجل قصد أو غرض ما، وقد يكون ذلك القصد أو الغرض هو الفهم، أو حل المشكلات، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط، أو الحكم على الأمور، أو القيام بعمل معين[٧]. وقيل هو: ذلك النوع من البحث والاستقصاء والخوض في ما لدينا من معلومات وأفكار ومعارف ومبادئ وملاحظات وانطباعات من أجل الفهم واتخاذ قرار أو القيام بعمل ما[٨].

المطلب الأول: التفكير الإبداعي: ويتضمن هذا المطلب أربعة أفرع:

الفرع الأول: تعريف الإبداع والتفكير الإبداعي ودوافعه: سنقف في هذا الفرع على بيان مفهوم الإبداع وبيان مفهوم التفكير الإبداعي ودوافعه.

١- الإبداع هو: القدرة على رؤية المألوف بطريقة غير سائدة، أو هو تنظيم الأفكار وظهورها في بناء جديد انطلاقاً من عناصر موجودة، أو هو القدرة على حلّ المشكلات بطرق جديدة تدهش السامع والمشاهد[٩].

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٥/ ١٨٤-١٨٥، (مادة: مهر).
(٢) فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم، فارس راتب الأشقر، ص٣٩.
(٣) المهارات الحياتية المتضمنة في محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في العراق، محمد أحمد تركي الفرّاجي، ص٨.
(٤) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة فكر، ٥/ ٦٥.
(٥) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة فكر، ١/ ٤٥٨.
(٦) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مادة: (فكر)، ٢/ ٦٩٨.
(٧) ينظر: تعليم التفكير، ادوارد دي برونو، ترجمة: عاد عبد الكريم ياسين، ص٤٢.
(٨) ينظر: مدخل الى التنمية المتكاملة ، عبد الكريم بكّار، ص٥٠.
(٩) مبادئ الإبداع، طارق محمد سويدان ومحمد أكرم العدلوني، ص١٧.

٢- التفكير الإبداعي هو: قدرة الفرد العقلية على التفكير الحر الذي يتمكّن من خلاله اكتشاف المشكلات والمواقف الغامضة لإعادة صياغة عناصر الخبرة في أنماط جديدة عبر تقديم أكبر عدد ممكن من البدائل لإعادة صياغة هذه الخبرة بأساليب جديدة ومتنوعة وملائمة للموقف الذي يواجهه الفرد، بحيث تتميّز هذه الأنماط الناتجة بالحداثة بالنسبة للفرد نفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن التدريب على هذه القدرة وتنميتها[١].

والذي أراه أنّ التفكير الإبداعي هو تفكير ونشاط ذهني يرمي في المجمل الى إيجاد أو ابتكار شيء جديد، وهذا الشيء قد يكون اسلوباً جديداً في الحياة أو قد يكون حلاً لمشكلة من المشكلات أو قد يكون تطويراً لشكل من الأشكال. والتفكير الإبداعي هو ضرورة حياتية وعلامة على الصحة العقلية وعلامة على صحة المنهج، فالإنسان الذي يفكّر تفكيراً إبداعياً فإنّه بذلك يكون قد تخلّص من قيود البيئة، ومن أوهام المجتمع، وتخلّص من الثقافة الأبائية التقليدية.

٣- العوامل المؤثّرة في تنمية التفكير الإبداعي:
التفكير الإبداعي هو مدين الى ثلاثة أشياء:

أ- النشاط العقلي والذهني: يولد الإنسان مزوّداً بالقدرات العقلية كبقية قدرات الأكل والشرب والنوم والقيام وغيرها، وهذه القدرات تكون في حالة تكوّن بدائي، ولهذا تحتاج الى نشاط وتنمية وتدريب الفرد المسلم على استعمالها، ورعايتها، والمحافظة عليها؛ لكي تنمو وتكون قادرة على الإبداع والابتكار[٢].

ب- الدافعية والفاعلية الشعورية: على الفرد المسلم إذا أراد أن يفكّر تفكيراً إبداعياً أن يتمتع بالفورة العاطفية والحماس العاطفي والاهتمام والتوتر الروحي؛ وأنّ العلماء المتخصصين في مجال التطوير والتنمية يؤكدون أنّ من أبرز العوامل التي تؤثّر في تنمية الإبداع عند الأفراد هو ما يسمّونه بمبدأ «الدافعية الذاتية للإبداع» حيث يكونون في أحسن حالات الإبداع لديهم، وهذه الدافعية مبعثها «الاهتمام الشخصي» من خلال العمل أو إشباع حاجة نفسية لديهم أو شعورهم بالتحدي إزاء عمل ما[٣].

ج- البيئة الصالحة: أن تهيئة بيئة صالحة خطوة في بناء الفرد المسلم بما توفّره من أفكار ومعطيات تحفيزية للعمل والإبداع في المجالات كافة، وللبيئة الاجتماعية والثقافية دور في نموّ التفكير الإبداعي ونشاطه وصحته أو مرضه وفق التربية التي يتلقّها، وطبقاً لوعي القائمين على تربية هذه القدرات وخبراتهم، وللوسائل التي تستعمل في تنمية هذه القدرات واستعمالها، ولذلك تتسبب البيئات غير السليمة في إضعاف هذه القدرات، أو تحطمها، أو تحيلها الى معوّقات للإنسان، وسبب من أسباب الفشل وتدميره[٤].

(١) ينظر: علم النفس التربوي للمعلمين، محمود عبد الحليم منسي.

(٢) ينظر: مقوّمات الشخصية المسلمة، ماجد عرسان الكيلاني،، ص٥١.

(٣) ينظر: مبادئ الإبداع، سويدان والعدلوني، ص٧٢.

(٤) ينظر: مقومات الشخصية المسلمة، ماجد عرسان

الفرع الثاني: أهمية التفكير الإبداعي: إن استثمار عقل المسلم واستغلال طاقاته وتنمية مهاراته الإبداعية ضرورة وجودية وحضارية، لأنّها تمكّننا من حلّ مشاكلنا وتحقيق أهدافنا، وتبرز أهمية التفكير الإبداعي في الآتي:

١- تأتي أهمية التفكير الإبداعي من أهمية التفكير نفسه، حيث يُعدّ فريضة إسلامية، والقرآن الكريم مدح العقل وذكره في مقام التعظيم والتنبيه الى وجوب العمل به والرجوع إليه؛ إذ حثّ سبحانه المؤمن على تحكيم عقله وعدم إهماله أو قبول الحجر عليه[١]. والتفكير الإبداعي يزيد الفرد المسلم إيماناً بالله ﷻ من خلال التفكر والتدبّر فيما أبدعه الله سبحانه من الخلق، قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾[٢].

٢- تأتي الأهمية أيضا نتيجة المتغيّرات الحياتية والانفجار المعرفي الحاصل في العالم اليوم، وهذا المتغيرات المعقّدة والمتسارعة ساهمت في تعقيد وازدياد المشكلات الحياتية التي تستوجب البحث عن حلول لها، ولذلك أصبحت مهارات التفكير الحديثة هي أحدى أهمّ الحلول في مواجهة هذه المتغيّرات المتسارعة، حتى يكون الفرد المسلم قادراً على التعامل والتكييف مع متغيّرات هذا العصر الذي نعيشه.

٣- إنّ التسابق الحضاري والتنافس بين الأمم والشعوب محكوم بما تنتجه الدول من معارف وتقنيات في مجالات الحياة المختلفة، وعليه فإنّ الارتقاء بالواقع الحضاري في عالمنا المعقّد اليوم ترسمه وتحدده المجتمعات والعقول المبدعة، ومن المؤكّد أنّ هذه المجتمعات تضع في قمة أولويّاتها تنمية وتطوير ورعاية العناصر الفكرية والإبداعية لدى ابنائها الى أقصى درجة ممكنة عن طريق تزويد الأفراد بمهارات التفكير والإبداع بكلّ الوسائل اللازمة[٣].

٤- التفكير الإبداعي يساهم في تنمية الفرد المسلم من حيث التمتع بالصحة الجيدة، والابتعاد عن النزعات العدوانية والرغبة في السيطرة، والتخلّص من المشكلات السلوكية والدراسية، والابتعاد عن القلق النفسي، ويوفّر لهم فرصة الكشف عن الذات أمام زملائهم، ويساهم في تكوين صفات القيادة فيهم[٤].

الفرع الثالث: مهارات التفكير الابداعي: على المسلم التمتع بمهارات التفكير الابداعي ليخرج من حالة الركود والجمود والانتقال الى الاحتراف والابداع، ومن أبرز هذه المهارات هي:

١- الشمولية: ونعني بالشمولية في الفكر، من خلال التفكير في مسارات متعددة ومتنوّعة، والنظر والتدبّر

الكيلاني،، ص٥١.

(١) ينظر: التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، ص٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩٠.

(٣) ينظر: بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات القيادات التربوية في حلّ المشكلات الإدارية بأساليب إبداعية، عبد الله سعيد أحمد الغامدي، ص٤٣.

(٤) ينظر: تنمية الإبداع لدى الأبناء، محمد السيد عبد الرزاق، ص٧.

في زوايا مختلفة.

٢- الطلاقة: وتعني القدرة على انتاج وتوليد أفكار وبدائل متعددة وحلول جديدة، وذلك من خلال استخدام المخزون المعرفي، لأنّ كثيراً من الناس لا يجيدون توليد الأفكار على الرغم من امتلاكهم للمعرفة، ويرجع السبب في ذلك الى عدم قدرتهم على استخدام مخزونهم المعرفي استخداماً مناسباً[١].

٣- الأصالة: وهي المهارة التي تجعل من صاحبها يفكّر بطريقة أصيلة تساعده في الوصول الى أفكار جديدة أخرى تعزز من قدرته على استيعاب المشاكل التي تواجهه ومعالجتها بعمق وأصالة.

٤- التوسّع أو التوضيح: ونعني بها تلك المهارة التي يمكن من خلالها امتلاك الفرد القدرة على تفسير وتوضيح أكبر لأفكاره باستخدامه نوعاً من التفصيلات الزائدة حولها، وهذا يضفي عليها إثراءً ويجعلها أكثر فائدة ودقة وجمالاً ووضوحاً[٢].

الفرع الرابع: سمات المفكّر المبدع: تنوّعت سمات الشخص المبدع الى سمات وخصائص معرفية ونفسية وشخصية متعددة، ولا يمكننا هنا استيعاب كل هذه السمات التي ذكرها الباحثون المختصون في مجال الإبداع، ولكن سنقف على أبرز هذه السمات:

١- أن يتعامل مع الأشياء والأفكار والمعلومات غير المتوقّعة.

٢- يطبّق المعارف والعلوم التي تعلّمها بطرق جديدة.

٣- يسعى الى كشف العلاقات المترابطة بين الأشياء والمعلومات المختلفة.

٤- يستخدم المعارف والمعلومات بطريقة مبتكرة وجديدة.

٥- يتفاعل مع المتغيّرات السريعة التي تحصل في عالمنا اليوم[٣].

٦- يستقبل الأفكار دائماً من غير تحيّز، ولديه أبنية وتنظيمات معرفية.

٧- يتحمّل المسؤولية عن أفكاره وأعماله، ويتعلّم من الفشل ويرى فيه طريقاً لتنقيح وتصحيح ومراجعة الفكرة[٤].

٨- يشارك بفاعلية في مناقشة الموضوعات والمشكلات ويعمل على إنجاز الأعمال الملقاة على عاتقه.

٩- يطمح في الوصول الى الكمال والدقّة، ويميل الى نقد ذاته، ولا يرضى عن مستوى إنجازه، وسرعته في تنفيذ المهمات الموكلة إليه.

١٠- لديه القدرة على استنباط العديد من الحلول لِما يُعرض له من مشكلات، وتمتاز الحلول التي يطرحها بأنّها نادرة وفريدة[٥].

(١) ينظر: تنمية الوعي، علاء الحسون،، ص٢٥.
(٢) ينظر: التفكير الإبداعي مهارات تستحق التعلّم، هاشم سعيد الحلاق، ص٦٢-٦٣..
(٣) ينظر: التفكير الإبداعي والمتغيّرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهبين، خالد محمد محمود الرابغي، ص٦٤.
(٤) ينظر: تنمية مهارات التفكير، عدنان يوسف العتوم وآخران، ص١٤٩.
(٥) ينظر: الموهبة والإبداع، ص٨٤-٨٥.

١١- امتلاك خلفية معرفية واسعة في حقول علمية وأدبية وفكرية ولغوية وفنية .. مختلفة، كما يتمتّع بكثرة القراءة والاطلاع.

١٢- الاستقلالية في الفكر والعمل، مع ميلهم للانعزال والانطواء[١].

١٣- يتميّز بالمرونة والتفكير، ولا نعني بالمرونة هو التنازل عن المبادئ ولا التساهل في المحرّمات أو إقرار الباطل، وإنّما نعني القدرة على الاستماع وحسن تفهّم ما لدى الآخر من حكمة وأفكار إيجابية، والقدرة على التمييز من خلال المرونة الذهنية والمنهجية بين الالتزام بأمور الشرع وبين العادات والتقاليد التي انتجتها ظروف واعتبارات تاريخية، كما نعني أيضاً القدرة على إعادة ترتيب الأولويات الدعوية والإصلاحية والإنمائية[٢].

١٤- اطلاق العنان لخياله في التفكير، فعلى المسلم أن يكون ذا خيال واسع في سعيه لابتكار الأشياء الجديدة، والتفكير خارج المألوف والسائد، وأنّ أيّ مخترع أو عالم أو عبقري يستعمل خياله بقدر كبير، فهذا اينشتاين يقول: ((بأنّه عندما يودّ أن يكتشف شيئاً جديداً؛ فإنّه يصير كالطفل «خياله واسع»))[٣].

المطلب الثاني: التفكير النقدي: ويتضمن هذا المطلب أربعة أفرع:

الفرع الأول: تعريف التفكير النقدي: هناك عدة تعريفات للتفكير الناقد نذكر منها:

التفكير الناقد: ((وهو ذلك النمط من التفكير الذي يقوم على تحليل الآراء وتفسيرها وتمحيصها ومقابلتها وعرض الأدلة وتقويمها للتّوصل الى الصواب))[٤].

وقيل هو: ((عملية ترتبط بذات الفرد المفكّر، وتعتمد على التمعّن في تحليل الموضوع أو المشكلة ممّا يتطلب مهارات هذا النوع من التفكير بالوضوح والدقّة وصحة الفكرة والعمق معايير تطبّق على التفكير المنضبط))[٥].

وبعد هذه التعريفات نرى أنّ التفكير الناقد هو المحاولة المستمرة لفحص المعلومات والتأكّد منها والتعرّف على الصحيح والخاطئ منها والتعرّف على الأفكار الجيّدة والأفكار الرديئة. أو هو العملية العقلية والذهنية التي يبذلها المفكّر من أجل الكشف عن ما في الأشياء والمواقف والأعمال والمنتجات من إيجابيات وسلبيات وما فيها من خير وشر وما فيها من حق وباطل.

الفرع الثاني: أهمية التفكير الناقد للمسلم:

يُعدّ التفكير الناقد من الأمور المهمّة في بناء الفرد

(١) ينظر: التفكير الإبداعي مهارات تستحق التعلّم، هشام سعيد الحلاق، ص٣٢.
(٢) ينظر: المناعة الفكرية، عبد الكريم بكّار، ص٤٢-٤٤.
(٣) ينظر: دليل الطالب العبقري، أمين محمود صبري، ص١٧٤.
(٤) فلسفة التفكير ونظريات في التعلّم والتعليم، فارس راتب الأشقر، ص٣٩.
(٥) دور المعلم في تنمية قدرة التفكير الناقد لدى الطلاب، حسن علي مختار، ص٤٨.

المسلم وتنمية مهارات التفكير عنده، وتأتي هذه الأهمية من خلال الآتي:

١- التفكير الناقد ضرورة فكرية وحياتية في تقويم الأفكار وفي بناء المجتمعات المسلمة، وتأتي هذه الأهمية من خلال حثّ القرآن الكريم على قضية النقد، فهو الذي أسس لأمة الإسلام التفكير النقدي، فقد حدّثنا عن الأمم السابقة وذكر ما فيها من خير وشر، وكان يساير تكوّن المجتمع الإسلامي فيصحح له الأقوال والأفعال الخاطئة، ويوجّهه الى طريق الخير والرشاد، ولم يكن في المجتمع المسلم أحد فوق النقد والمساءلة والتوجيه، فهناك مواضع عاتب فيها الله - نبيه ﷺ على ما بدر منه من اجتهادات، فنزل في ذلك قرآن مصحح لتلك الاجتهادات المبنيّة على اجتهاد بشري[١]، إذ قال سبحانه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾[٢].

والذي يقرأ التاريخ بتمعّن يجد أنّ المنهج النقدي الإسلامي تأسّس منذ بزوغ فجر الإسلام من خلال المنهج الإلهي، فقد ((صاغ القرآن الكريم الإطار الفكري لعلماء الإسلام بما احتواه من أسس منهجية للنقد، ومنها: التدبّر والتأمّل والتفكّر وإعمال العقل والمجادلة والأخذ والرد، واستخدام التجربة لإثبات الحقيقة، ونقد النصوص وتحقيقها، في ضوء معايير علمية تقوِّم مصادر المعرفة))[٣].

٢- التفكير الناقد يعزّز استقلالية المسلم: الفرد المسلم طاقة فكرية فاعلة ومنتجة لا يصح إهمالها أو تجميدها، فهو اللبنة الأساس في مستقبل الجماعة أو الأمة، وعليه تأتي الأهمية في إثبات ذاتيّته بالقول والعمل والنصح للأمة ضمن حدود الشريعة الإسلامية والمصالح العامّة والنظام العام، كما لا يصحّ أن تكون شخصية المسلم نسخة مستنسخة عن شخصية أخرى، بل لا بدّ أن تكون لها شخصية ناقدة ناصحة، لها دور مكمّل في حياة الجماعة المسلمة[٤]. والرسول ﷺ يحثّ المسلم على إثبات ذاته وأن لا يكون إمعة؛ إذ يقول: {لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلاَ تَظْلِمُوا}[٥]. والإمّعة هو الذي يتابع ويقلد كلّ ناعق ويقول لكل أحد: أنا معك؛ لأنه لا رأي له يرجع إليه، ومعناه هو الشخص المقلّد الذي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا فكر ولا رواية ولا تحصيل برهان، وهذا الحديث فيه إشعار بالنهي عن التقليد الأعمى

(١) ينظر: أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير الناقد المستنبطة من القرآن الكريم على تنمية التفكير الناقد، عبد الرحمن محمد علي الشرفي، ص٦٢.
(٢) ينظر: سورة عبس، ١-٢.
(٣) ينظر: دور علم أصول الحديث في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الباحث التربوي، عبد الله عالي حسن الشمراني، ص١١٥. نقلا عن النقد العلمي عند علماء المسلمين في العلوم التجريبية في المشرق الإسلامي، زيني طلال الزهراني، ص٣١٦.
(٤) ينظر: حق الحرية في العالم، وهبة الزحيلي، ص١١٣.
(٥) سنن الترمذي، باب ما جاء في الإحسان والعفو، رقم الحديث: ٢٠٠٧، ٤/ ٣٦٤. وقال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه)).

والمجرّد حتى في الأخلاق فضلاً عن الاعتقادات والعبادات[١].

٣- التفكير الناقد يعزّز المناعة والحصانة الفكرية: التفكير الناقد يزوّد الفرد المسلم بالمهارات والمعارف التي تمكّنه من التفكير الصحيح وتجنّبه الخطأ والانحراف والتطرّف، فالمسلم اليوم مطالب بامتلاك مهارات التفكير الناقد لحماية العقائد الصحيحة والتي تحتاج الى مناعة ضدّ ما يلوّثها ويحرفها عن معانيها الصحيحة من الشبهات والبدع، والعقول البشرية تحتاج الى حصانة ضدّ كل ما يعرضها للشهوات والأفكار المنحرفة[٢].

٤- التفكير الناقد يساعدنا على الخروج من الرؤى والأفكار المألوفة، والخروج من الثقافة السائدة والأعراف والتقاليد الراسخة، من خلال السعي الى مغامرات حقيقية، والشعور بضرورة الرقي نحو الأفضل بصورة مستمرة[٣].

الفرع الثالث: سمات المفكّر الناقد:

١- المفكّر يحاول أن يفصل بين العاطفة والشعور الوجداني في التفكير وبين التفكير عن طريق العقل والمنطق.

٢- يسعى الى ملاحظة توظيف المعلومات، ويسأل ويستفسر عن الأمور والمعلومات المبهمة.

٣- يبحث عن الأسباب ويسعى الى إيجاد البدائل[٤].

٤- الاستفسار عن المشاكل والمسائل والمعلومات ومعرفة كل ما يُطرح ويُناقش.

٥- أن يكون الفرد المسلم الناقد موضوعياً في تفكيره حول القضايا والأفكار عن طريق استخدام الحقائق والبيانات والأمثلة.

٦- أن ينفتح على الآراء والأفكار المختلفة وأن يأخذ كل وجهات النظر بعين الاعتبار.

٧- أن يكون مرناً في التعامل مع الأفكار المخالفة لأفكاره من خلال تعديل وجهة نظره إذا رأى فيها الصواب، أو حقائق جديدة[٥]. والمرونة أيضا تتطلّب القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو بدائل متنوّعة، والنظر للمشاكل من زوايا وأوجه مختلفة[٦].

٨- أن يشكّ في المعطيات والأفكار والمعلومات من أجل الوصول الى اليقين[٧]. وهذا الشكّ المنهجي هو ما دأب عليه علماء المسلمين، إذ الشكّ يعدّ أول درجات اليقين، فهذا الإمام الغزالي يقول: ((فمن لم يشكّ لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر، بقي

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، باب الظلم، رقم الحديث: ٥١٢٩، ٨/ ٣٢٠٣-٣٢٠٤.

(٢) ينظر: المناعة الفكرية ﴿دراسة في ضوء الثقافة الإسلامية، محمد سرار اليامي، ص١٧٠.

(٣) ينظر: التنمية الفكرية، عبد الكريم بكّار، ص٦١-٦٢.

(٤) ينظر: فلسفة التفكير ونظريات في التعلّم والتعليم، فارس راتب الأشقر، ص٧٧.

(٥) ينظر: لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير، جون لانغرر، ص٧٦.

(٦) ينظر: الإبداع في حلّ المشكلات، صفاء الأعسر، ص١٩٣.

(٧) ينظر: مدى توافر مهارات التفكير الناقد في كتاب التربية الإسلامية، زيد شاكر الجبوري، ص٢٤.

في العمى والضلال))[1].

٩- التثبّت قبل إصدار الحكم، فعلى المفكّر الناقد أن يعمل على أمرين صحة الحكم من جهة، وبراءة الذمّة من جهة أخرى[2]. وهذا توجيه رباني ومبدأ قرآني، إذ قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[3]. والتبيّن هنا هو التثبّت والتعرّف والتفحّص، والأناة وعدم العجلة، والتبصّر في الأمر الواقع، والخبر الوارد حتى يتّضح ويظهر[4].

الفرع الرابع: مهارات التفكير الناقد: لا بدّ للفرد المسلم من امتلاك مهارات التفكير الناقد ليسهل عليه حلّ المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية، وإيجاد حلول للواقع المعاصر الذي نعيشه بعقل واعٍ ومنفتح. ومن أهمّ هذه المهارات هي:

١- مهارة حلّ المشكلات: وتكون من خلال الإبداع في إيجاد الحلول، وعدم ترك المشكلات تتراكم، والشجاعة في تقديم البدائل، وتُعدّ هذه مهارات أساسية في تنمية التفكير الناقد.

٢- مهارات طرح الأسئلة: إنّ السؤال يطوّر الوعي، ويساعد في نضج الأفكار، والارتقاء بالذات، ولأنّ السؤال مفتاح المعرفة، ولأنّ بالسؤال تنتقل من القناعات الشعورية الوجدانية بمبادئك الى القناعة العقلية والبرهانية، والأسئلة النقدية تساعد في تحسين معتقداتنا، ويساعد السائل الى تحقيق فهم وتقدير أعمق لما قيل، كما أنّ الأسئلة مفيدة في سياق تقرّر فيه الاستجابة لِما سمعت أو قرأت، وأيضاً تحسّن أسلوب الفرد في الكتابة والتحدث، وتساعد أيضاً في تكوين شخصية الفرد الاجتماعية، وتعزّز ثقته بنفسه عبر تعميق إحساسه بالاستقلالية الفكرية[5].

٣- مهارة التفسير: ونعني بها قدرة الفرد المسلم على استيعاب الأفكار، والتعبير عنها بدلالة واسعة من المواقف والتصوّرات والتجارب والمعايير والقواعد، ومهارة التفسير تكون عبر مهارات فرعية كالتصنيف، واستخراج المعنى، وتوضيحه.

٤- مهارة الاستدلال: وهو أن يستعين الفرد المسلم بالأدلة للتوّصل الى نتائج مقبولة، وأن يعمل على فحص الأدلة، ويفترض البدائل، والتوّصل الى حلول ونتائج.

٥- مهارة الاستنتاج: وهي مهارة يسعى الفرد فيها الى استنتاج الحلول والنتائج من حقائق معينة سواء كانت هذه الحقائق مفترضة أو ملاحظة، ويمكن من خلال الاستنتاج أن يدرك صحة المعلومة أو خطئها

(١) ميزان العمل، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ص٤٠٩.
(٢) ينظر: أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير الناقد، عبد الرحمن محمد علي الشرفي ص١٢٣.
(٣) سورة الحجرات، الآية:٦.
(٤) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ٥/ ٧١.
(٥) ينظر: طرح الأسئلة المناسبة، نيل وستيوارت، ص٣٩-٤٠.

وفق الحقائق المعطاة[1].

٦- مهارة إصدار الأحكام: لكي يصدر الفرد الحكم على الأشياء لا بدّ له من معرفة أوجه التناقض في الموضوع، وبيان المغالطات المنطقية فيه، والحكم على موثوقية المصادر، والحكم على كفاية البيانات والمعلومات، والأدلة والشواهد، وإبراز العيوب والتحيّزات والمبالغات، والحكم على مدى ارتباط الدليل بالموضوع، والحكم على صحة التعليل، وبيان مدى ارتباط المعلومات أو عدم ارتباطها بالموضوع، والتوقّع بالنتائج الممكنة أو المحتملة للموضوع[2].

المطلب الثالث: أخطاء التفكير والمغالطات المنطقية: ويتضمن هذا المطلب خمسة أفرع:

المغالطات المنطقية أسلوب غير بريء في محاولة تضليل الناس ومحاولة التلاعب بعقولهم، وعادة ما يُستخدم في الإعلام والمجادلات والمناظرات الكلامية، ولذا من الضروري على الفرد المسلم أن يتعرّف على مهارة أخطاء التفكير والمغالطات المنطقية؛ لكي لا يتمّ تضليل عقله بالمعلومات والأفكار الخاطئة، ولكي تحصل له حصانة فكرية في مواجهة الأفكار الهدامة والشبهات التي تثار ضد الإسلام. والمغالطات المنطقية كثيرة ومتنوعة ولا نستطيع الإحاطة بها في هذا البحث، ولكن سنقف على أبرز هذه المغالطات التي نرى أنّها الأكثر شيوعاً في ثقافتنا العربية.

الفرع الأول: طرق التفكير الشائعة:

قبل الشروع في بيان أخطاء التفكير لا بدّ أن نقف على طرق التفكير السائدة التي تسيطر على العقل الإنساني؛ إذ نتعرض اليوم في ظلّ الانفجار العلمي الذي نشهده في عالمنا المعاصر الى الكثير من الأفكار والخبرات والمواقف والتصوّرات، سواء في واقعنا الحقيقي أو في واقعنا الافتراضي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، ولذا نلحظ أن هناك ثلاث طرق للتعامل مع هذه الأفكار:

١- العقول الصلبة والمتحجّرة: وهي العقول التي لا تعرف إلّا اتجاهاً واحداً من أنماط التفكير المختلفة، وهذه العقلية يصعب التعامل معها أو تغيير آرائها ووجهتها، وهذا الجمود الفكري الذي يتعصّب فيه صاحبه لأفكاره ويحيط نفسه بسياج وأطر محدّدة لا يخرج عنها، من غير إعمال عقله الى درجة أنّه يرفض كلّ رأي أو فكرة تخالف أفكاره ومعتقداته، وينغلق على الرأي الواحد والتشبّث الأعمى به والتعصّب له، حتى لو ظهرت له أنّ أفكاره خاطئة وأن الأفكار المخالفة صحيحة وعلى صواب فسوف يحاربها، ويشكّك في جميع الأمور الجديدة، ويسعى في التمسّك بآرائه والدفاع عنها بكل قوة[3]، وهذه العقلية الدوغمائية، وهذا الجمود الفكري والتقليد الأعمى

(١) ينظر: تنمية مهارات التفكير، عدنان يوسف العتوم وآخران، ص٧٨.

(٢) ينظر: مدى توافر مهارات التفكير الناقد في كتاب التربية الإسلامية، زيد شاكر الجبوري، ص٢٣..

(٣) ينظر: تنمية الوعي، علاء حسون، ص٦٠-٦١.

ذمّه الله وحذر منه؛ إذ قال جلّ وعلا: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾[1].

٢- التفكير بطريقة الاسفنجة: وهي طريقة شبيهة بطريقة استجابة الاسفنجة للماء، وهو بأن يتلقّى الشخص المعلومات والأفكار والتصوّرات ويمتصها ويستوعبها سواء كانت صحيحة أو خاطئة من غير نقد وتمحيص ومساءلة، وبهذا يصبح عاجزاً عن إيجاد طريقة سليمة في تحديد المعلومات والآراء التي يتوجب قبولها ورفضها، وعليه فإنّ هذا النهج يجعل من الفرد دمية فكرية تحرّكها أيدي من تصادف، وتصبح القرارات عوارض وتداعيات بدل أن تكون أحكاماً تأملية[2].

٣- التفكير باسلوب التنقيب عن الذهب: وهذه الطريقة تعمل باسلوب مغاير للطريقة الاسفنجية، وهو أن يختار الشخص لنفسه ما يتعيّن عليه قبوله من الأفكار والمعلومات وما يتغاضى عنه، من خلال الفرز بين الأفكار الصحيحة والخاطئة كما يفرز الذهب عن غيره من الأحجار، وهذه الطريقة تُعدّ نموذجا للقارئ أو المستمع من خلال محاولة تحديد قيمة ما يقرأ أو يسمع، وهذه الطريقة تتطلّب طرح العديد من الأسئلة والتفكّر في أجوبتها، والتفاعل النشط مع المعارف إبان اكتسابها[3].

وهذه الطريقة هي المثلى في تنمية قدرات الفرد المسلم، فعلى الفرد المسلم أن يختار ما يُطرح عليه من معلومات وأفكار وآراء بعقل مفلتر متفحّص، وأن لا يقبل أيَّ معلومة أو فكرة إلّا بعد التأكّد من صحتها.

الفرع الثاني: مغالطة الشخصنة: وهي من أكبر المغالطات شيوعاً على الرغم من التنبيه عليها في الحوارات والمناقشات، وتعني أنّ الشخص بدل أن يناقش أو يهاجم فكرة معينة يهاجم الشخص الذي يتحدث عنها، فمثلاً الملحد يحوّل النقاش من قضية وجود الله والخلق الى شخص المتحدّث، كأن يصف المؤمن بأنّه إرهابي أو متطرّف أو غيرها من الأوصاف المشينة، وكذلك المؤمن قد يحوّل النقاش الى شخص الملحد بأن يصفه بأنّه فاسد يشرب الخمر وغيرها من الأوصاف النابية، وهذه المغالطة قد ينجح بها الشخص الى تحويل دفّة الحوار بعيداً عن الغاية المقصودة من المناظرة[4].

والمنهج الصحيح هو نقد الأفكار والمواقف لا نقد الأشخاص، وهذا منهج نبوي، فالنبي ﷺ كان إذا علم أنّ شخصاً ارتكب خطأ أو أتى ذنباً فإنّه ينكر الفعل ويعالج الخطأ بعيداً عن ذكر اسم من ارتكب

(١) سورة الزخرف، ٢٢-٢٤.
(٢) ينظر: طرح الأسئلة المناسبة مرشد للتفكير الناقد، نيل بروان وستيوارت م. كيلي، ص٤٠-٤١.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٤٠-٤١.
(٤) ينظر: ليطمئن عقلي، أحمد خيري العمري، ص٦٢-٦٣.

الذنب، فكان ﷺ يقول: «ما بالُ أقوامٍ يفعلون كذا وكذا» وفي هذا القول دليل على أنّ المهمّ من المواقف والأمور هي الفكرة والقضية نفسها من غير ذكر اسم الشخص، ولذا كان الإبهام أولى وأحسن، لِما فيه من ستر على الشخص، ولِما فيه من الاحتياط إذا تغيّرت حال الشخص(١).

الفرع الثالث: مغالطة المنحدر الزلق: ونعني به أن الفرد أو الشخص يرسم تصوّراً ضئيلاً أو تافهاً أو سوداوياً على موضوع أو قضية ما، وهذا التصوّر سيجرّ وراءه سلسلة محتومة العواقب تؤدّي في آخر المطاف الى نتيجة كارثية، فكلّ حدث في هذا السلسلة هو نتيجة ضرورية لِما قبله وسبب للحدث الذي يليه، وهذا التصوّر أشبه بالمنحدر الزلق الذي ما إن تطأ فيه رجلك وطأة واحدة حتى تزلّ قدمك وتهوي متردياً الى القاع(٢).

وأمثلة ذلك كثيرة ومنها: أذا طلب مني شخص أن أقرضه ديناراً، فمن الممكن أن يستقرض مني غداً خمسة دنانير ومن بعدها عشرة، وفي آخر المطاف سيقترض كلّ ثروتي(٣).

وهذه المغالطة شائعة في تفكيرنا العربي والإسلامي، وغالباً ما نأخذ الجانب المعتم في التنبّؤ بالأحكام والقضايا الآنية أو المستقبلية، ولنضرب مثالاً: تعلّم المرأة في المدارس أو الجامعات، التصوّر السيء أنّها ستختلط بالرجال، ومن ثم ستتعرض للتحرّش، وبعدها تحصل علاقات محرمة، وبالتالي سيفسد المجتمع، بينما لو أخذنا الجانب الإيجابي أنّها ستتعلّم، وتعلّم أبناءها، فتُنشأ أسرة صالحة، وبالتالي ستساهم في بناء المجتمع والحضارة بإخراج جيل متعلّم ومثقّف.

الفرع الرابع: مغالطة التوسّل بالكثرة: هذه المغالطة تحتكم في الحكم على المعلومات والأفكار الأشياء من خلال اتّباع الأكثرية، فالتصرف السليم وفق هذه المغالطة هو حين يكون سلوكي وتصرفي مشابهاً لسلوك الآخرين، وبعبارة أخرى: كلما زاد عدد الناس الذين يعتقدون في صحة فكرة ما، زادت صحة هذه الفكرة، وهذا ضرب من العبث، وهذه المغالطة هي ما تسمّى بالعقل الجمعي أو سياسة القطيع(٤). وهذه المغالطة منتشرة في واقعنا اليومي، فنجد أنّ مقولة «كل الناس يقولون كذا» أو عندما تسأل أحدهم من أين لك هذه المعلومة؟ يقول لك: «كل الناس يقولون كذا» وهذا المغالطة نبّه عليها الله سبحانه في أنّ الحقّ لا يُعرف بكثرة اتباعه، وذمّ الأكثرية التي تتبع الظنّ والهوى وتميل عن الحق؛ إذ قال ﷻ: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦﴾(٥). وفي هذا يقول السعدي: ((ودلّت هذه الآية، على أنّه لا يُستدّل على الحقّ، بكثرة أهله، ولا يدلّ قلة السالكين

(١) ينظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، ٢/ ٢٤٦.
(٢) ينظر: المغالطات المنطقية، عادل مصطفى، ص١٢٧.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٨.
(٤) ينظر: فنّ التفكير الواضح، رولف دوبلي، ص٣٢.
(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٨.

لأمر من الأمور أن يكون غير حقّ، بل الواقع بخلاف ذلك، فإنّ أهل الحقّ هم الأقلون عدداً، الأعظمون -عند الله- قدراً وأجراً، بل الواجب أن يُستدلّ على الحقّ والباطل، بالطرق الموصلة إليه))[1].

الفرع الخامس: مغالطة التوسّل بالعظمة: ومعناه أن الشخص يستند في إثبات حجته وصحة قوله الى صاحب المكانة العظيمة عند الناس، فيقول لك: هذا القول قاله العالم العظيم فلان، ومعناه القول صحيح لا أحد يحقّ له مناقشته، بينما عظمة الشخص لا تدلّ على صحة كلامه، وهذا منهج علماء المسلمين في التحرّي عن الحق والتثبّت من صحة الحجج والأقوال بغض النظر عن قائله، فلا أحد معصوم من الخطأ إلّا ما جاء به النبي ﷺ، فقد قال ابن عباس -رضي الله عنهما- ((مَا من أحد إِلَّا يُؤْخَذ من علمه وَيتْرك إِلَّا رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم))[2].

الخاتمة

من خلال ما تمّ التطرّق اليه في طيّات هذا البحث، نتوصّل الى النتائج الآتية:

١- الاهتمام بالتفكير ضرورة وجودية وفريضة إسلامية في بناء الإنسان واستثمار طاقاته المعرفية والفكرية والسلوكية، وسبب في تقدّم الأمم والحضارات.

٢- إنّ بناء الفرد المسلم فكرياً ومعرفياً يعتمد على تزويده بمهارات التفكير الحديثة، كالتفكير الإبداعي والنقدي ومعرفة المغالطات المنطقية.

٣- تعلّم مهارات التفكير الإبداعي تساهم في تطوير وتنمية الفرد المسلم من خلال تمتّعه بالطلاقة والمرونة والتوسّع والأصالة وغيرها.

٤- تفرّد المسلم بسمات إبداعية معرفية ونفسية وشخصية تخلق منه مفكّراً مبدعاً مساهماً في نهضة أمته ومستوعباً لمتغيرات العصر الذي نعيشه.

٥- إنّ التفكير الناقد ضرورة فكرية يهدف الى تدريب المسلم لاستخلاص المعرفة واستيعابها ومواجهة متغيّرات العصر وتطوّراته بحصانة فكرية؛ ليكون أكثر توفقاً وعطاء ونضجاً.

٦- ضرورة تعرّف المسلم على عوائق وأخطاء التفكير في عالمنا العربي والإسلامي، وهي كثيرة ومتنوعة، ومن أبرزها: مغالطة الشخصنة، والمنحدر الزلق، والتوسل بالعظمة والكثرة وغيرها من المغالطات الأخرى.

٧- أنّ مهارة أخطاء التفكير والمغالطات المنطقية إحدى مهارات التفكير التي ينبغي على المسلم التدريب عليها ومعرفتها؛ لكي لا يتمّ تضليل عقله بالمعلومات والأفكار الخاطئة، ولكي تحصل له حصانة فكرية في مواجهة الأفكار الهدّامة والشبهات التي تثار ضد الإسلام.

المصادر والمراجع:

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ص٢٧٠.

(٢) المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي ، ص٩٣. أخرجه الطَّبَرَانِيّ من حَدِيثه يرفعهُ بِلَفْظَة ﴿من قَوْله ويدع﴾ .

١- فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم، فارس راتب الأشقر، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن - عمّان، ط١، ٢٠١١م.

٢- دور المعلم في تنمية قدرة التفكير الناقد لدى الطلاب، حسن علي مختار، بحث تحليلي مقدم الى المؤتمر الثاني لإعداد معلم التعليم العام، كلية التربية - جامعة أم القرى، ١٢-٢٣ شوال، ١٤١٣هـ.

٣- تنمية الوعي منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشييد العقلية الواعية، علاء الحسون، دار الغدير، قم، ط١، ٢٠٠٣م.

٤- طرح الأسئلة المناسبة مرشد للتفكير الناقد، نيل بروان وستيوارت م. كيلي، ترجمة نجيب الحصادي ومحمد أحمد السيد، المركز القومي للترجمة، القاهر، ط١، ٢٠٠٩م.

٥- لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير، جون لانغرر، ترجمة: سوسن الطباع، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.

٦- حق الحرية في العالم، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٦، ٢٠١٠م.

٧- : لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير، جون لانغرر، ترجمة: سوسن الطباع، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠٤م.

٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر وآخران، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٩٧٥م.

٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

١٠- الإبداع في حل المشكلات، صفاء الأعسر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١١- المناعة الفكرية «دراسة في ضوء الثقافة الإسلامية، محمد سرار اليامي، مجلة أبحاث، كلية التربية - جامعة الحديدة، العدد (١٩)، سبتمبر ٢٠٢٠م.

١٢- تنمية مهارات التفكير - نماذج نظرية وتطبيقات عملية، عدنان يوسف العتوم وآخران، دار المسيرة، للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان - الاردن، ط١، ٢٠٠٧م.

١٣- أثر التدريس باستخدام مهارات التفكير الناقد المستنبطة من القرآن الكريم على تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مادة الحديث لدى طلاب الصف الثالث المتوسط بالعاصمة المقدسة، عبد الرحمن محمد علي الشرفي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ.

١٤- مدى توافر مهارات التفكير الناقد في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي في الأردن، زيد شاكر الجبوري، رسالة ماجستير في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن،

٢٠١٧م.
١٥- المغالطات المنطقية، عادل مصطفى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
١٦- ميزان العمل، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط١، ١٩٦٤م.
١٧- دور علم أصول الحديث في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الباحث التربوي، عبد الله عالي حسن الشمراني، اطروحة دكتوراه مقدمة قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٤- ١٤٣٥ه. نقلا عن النقد العلمي عند علماء المسلمين في العلوم التجريبية في المشرق الإسلامي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة والتاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٢٦ه.
١٨- فن التفكير الواضح ٢٥ خطأ في التفكير يجب تجنبها، رولف دوبلي، ترجمة: نيرمين الشرقاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٧م.
١٩- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ه.
٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.
٢١- ليطمئن عقلي، أحمد خيري العمري، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٩م.
٢٢- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، د ط، ١٤٢٦ه.
٢٣- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
٢٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
٢٥- المهارات الحياتية المتضمنة في محتوى كتب العلوم للمرحلة الابتدائية في العراق، محمد أحمد تركي الفرّاجي، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٦-٢٠١٧م. نقلا عن: دليل تدريب مديري المدارس على المهارات الحياتية، وزارة التربية والتعليم، إدارة المناهج والكتب المدرسية، مديرية المناهج بالتعاون مع مكتب اليونيسيف، عمّان، ٢٠٠٧م.
٢٦- مدخل الى التنمية المتكاملة - رؤية إسلامية، عبد الكريم بكّار، دار القلم، دمشق، ط٤، ٢٠١١م.

٢٧- التفكير الابداعي والمتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة الموهبين، خالد محمد محمود الرابغي، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمّان، ط١، ٢٠١٣م.

٢٨- : دليل الطالب العبقري، أمين محمود صبري، دار أجيال للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٢٩- المناعة الفكرية، عبد الكريم بكّار، مؤسسة الإسلام اليوم، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، ط٣، ٢٠١١م.

٣٠- تنمية الوعي- منهج في ارتقاء المستوى الفكري وتشييد العقلية الواعية، علاء الحسون، دار الغدير، قم، ط١، ٢٠٠٣م.

٣١- مبادئ الإبداع، طارق محمد سويدان ومحمد أكرم العدلوني، نسخة متوفرة على النت، ط٣، ٢٠٠٤م.

٣٢- مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، ماجد عرسان الكيلاني، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط١، دت.

٣٣- التفكير فريضة إسلامية، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت.

٣٤- الموهبة والإبداع طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة، تيسير صبحي، دار التنوير العلمي للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ١٩٩٢م.

٣٥- بناء برنامج تدريبي لتنمية مهارات القيادات التربوية في حلّ المشكلات الإدارية بأساليب إبداعية، عبد الله سعيد أحمد الغامدي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٦-١٤٢٧ه.

٣٦- التفكير الإبداعي مهارات تستحق التعلم، هشام سعيد الحلاق، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، د ط، ٢٠١٠م.

٣٧- تنمية الإبداع لدى الأبناء، محمد السيد عبد الرزاق، سلسلة سفير التربوية (١٦)، وحدة ثقافة الطفل بشركة سفير، القاهرة، د ط، ١٩٩٤م.

٣٨- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، (د ط)، (د ت).

٣٩- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

تعليم التفكير، ادوارد دي بونو، ترجمة عادل عبد الكريم ياسين وآخران، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، سلسلة الكتب المترجمة، الكويت، ط١، ١٩٨٩.